

39- التعليق على تفسير ابن أبي زمنين | سورة النمل (١٧- آخرها) و سورة القصص (١- ٨٢) | يوم ٥٢/٧/٥٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.
اللهم انما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:01
حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. هذا اليوم هو يوم الثلاثاء الموافق للخامس والعشرين. من شهر رجب من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا في التفسير والكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير - 00:00:21

الامام ابن ابي زمنين رحمه الله تعالى. هذا التفسير قرأنا فيه ووصل بنا الكلام والقراءة عند سورة النمل وعند الاية الحادية والسبعين. وهي قول الله سبحانه وتعالى ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ تفضل تفضل اقرأ. احسن الله اليكم - 00:00:41
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا والمستمعين والمسلمين اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين قال المؤلف رحمه الله تعالى عند قوله تعالى ويقولون متى هذا الوعد؟ قال الذي تعدنا به من عذاب الله ان كنت من الصادقين. قال الله - 00:01:11

النبي قل عسى ان يكون رديف لكم بعض. قل عسى ان يكون الردي فلکم قال قدامة يعني اقترب منكم. قال محمد ردف لكم الّا مفيد عند اهل اللغة المعنى رديفكم كما تقول ركبكم وجاء بعدكم. بعض الذي يستعجلون قال الحسناء يعني يعني قيام الساعة الذي - 00:01:31

به اخر حفار هذه الامة. وان ربك لذو فضل على الناس بفضل الله يتقلب الكافر في الدنيا ويأكل ويشرب. ولكن اكثرهم لا يشكرون يعني من لا يؤمن وان ربك لا يعلم ما تكن صدورهم يعني مشركين من عداوة رسول الله وما يعلنون يعني من الكفر. وقوله تعالى - 00:01:51

ما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين. يعني بين يعني اللوح المحفوظ ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل. يعني الذين ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم. اكثر الذين هم فيه يختلفون. يعني ما اختلف به اوائلهم وما حره من كتاب الله وما كتبوا بايديهم. ثم قالوا هذا من عند الله. ان - 00:02:11

بينهم بحكمه فيدخل المؤمنين الجنة ويدخل الكافرين النار. انك لا تسمع الموتى يعني الذين يلقون الله بكفرهم يلقون الله بكفرهم. ولا اسمعوا صم الدعاء اذا ولوا مدبرين يقولوا ان الاصم ليسمع الدعاء اذا ولى مدبرا. قال قتادة هذا مثل ضربه الله للكافر. ولا يسمع الهدى ولا - 00:02:31

كما لا يسمع الميت ولا يسمع الاصم والدعاء اذا ولى مدبرا. وما انت بهادي العميا عن ضلالتهم يعني الذين يموتون على كفرهم ان تسمعوا الا من يؤمنوا بايات يعني من اراد الله ان يؤمن وهذا سمع القبول فاما الكافر تسمع اذنه ولا يعقله قلبه وقوله تعالى واذا وقع - 00:02:51

يعني وجب الغضب. اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم. وفي بعض القراءة تحدثهم ان الناس كانوا كاياتنا لا يوقنون. قال بعضهم تقول عن ابن عباس انه كان يقول هي دابة ذات زغب وريش ولها اربع قوائم تخرج من - 00:03:11
او تخرج من بين اودية وعن سعيد عن علي ابن زياد ان عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال لا تقوم الساعة حتى يجتمع اهل البيت

على الاناء الواحد فيعرف مؤمنين - 00:03:31

قالوا كيف ذلك؟ قال ان الدابة تخرج هنا تخرج وهي دابة الارض. فتمسح كل انسان على مسجده فاما المؤمن فتكون نكتة بيضاء ادبش في وجهي حتى حتى يبيض لها وجهه. واما الكافر فتكون نكتة سوداء فتكشف بوجهه حتى يسود لها وجهه. حتى -

00:03:44

يتبايعون في اسواقهم يقول هذا كيف تبيع هذا يوم يا مؤمن ويقول هذا كيف تبيع هذا يا كافر؟ اما يرد بعضهم على بعض وقوله تعالى ويوم يحشر من كل امة فوجا يعني كفارا كل امة فهم يوزعون. قال قد هدى لهم وزعم ترد اولاهم على اخرهم - 00:04:04 حتى اذا جاءوا قال الله اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما اي لم تحيطوا بي علما بانما عبدت من دوني خلقوا معي شيئا ولا رزقوا معي شيئا وان عبادتكم اياهم لم تكن منكم باحاطة علمتموه انما ذلك كان منكم على الظن - 00:04:24

ماذا كنتم تعملون؟ يستفهمهم وهو اعلم بذلك منهم يحتج عليهم. ووقع القول عليه اي حق الغضب بما ظلموا اي بما ويوم ينفخ بالصور ففزع من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله وهذه النفخة الاولى. وعن يحيى عن خالد بن عبد الرحمن المزيل عن عمارة ابن غراب انه قال قال رسول الله - 00:04:44

صلى الله عليه وسلم الا من شاء الله يعني الشهداء يقولون ما احسن هذا الصوت وكلنا توه داخلين اي صاغرين يعني النفخة الاخيرة وعن يحيى عن المبارك عن الحسن انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين النفختين اربعون سنة الاولى يميت الله بها كل حين والاخرى يحيي الله بها كل ميت - 00:05:04

وترى الجبال تحسبها جامدة اي ساكنة وهي تمر مر السحاب تكونوا كالعين المنفوش وتكون كثيبا مهيلا وتبس بسا كما يبس السويق وتكون سرابة ثم تكون هباء منبثا. وذلك حين تذهب من اصولها فلا يرى منها شيء. فتصير الارض كلها مستوية صنع الله الذي -

00:05:24

اتقن كل شيء. قال محمد القراءة صنع الله بالنصب. على معنى المصدر. كانه قال صنع الله ذلك صنعا. وقوله تعالى من جاء بالحسنة يعني بلا اله الا الله مخلصا فله خير منها فيها تقديم فله منها خير اي حظ يعني الجنة. ومن جاء بالسيئة يعني الشرك فكبت وجوههم في النار اي - 00:05:44

بها على وجوههم هل تجزون الا ما كنتم تعملون يعني في الدنيا يقال لهم ذلك في الآخرة انما امرت اي قل يا محمد انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة يعني مكة الذي حرماها وقل انما انا من المنذرين اي لا استطيع ان اكرهكم سيركم اياتي فتعرفونها يعني في الآخرة على ما قال في - 00:06:05

يا من وعد من من وعده في تفسير حسن وما ربك بغافل عما تعملون طيب بارك الله فيك هذه الايات قول الله سبحانه وتعالى ويقولون متى هذا الوعد هذه من - 00:06:25

من كلام الكفار على وجه الاستهزاء والسخرية والاستبعاد يقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين وهذه الآية تكررت في كتاب الله مرت معنا في سورة الانبياء وفي سورة النمل وايضا - 00:06:46

في سورة سبأ وفي سورة الملك ونحوها ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ يقولون يا محمد الذي الوعد الذي تعدنا وتهدنا به اين وعدك؟ تقول سيصيبكم ما يصيبكم قال الله عز وجل قل لهم - 00:07:06

كل هؤلاء الكفار عسى ان يكون ردف لكم وعسى من الله واجبة بمعنى انها انه سينزل بهم. ومعنى ردف لكم كما ذكر المؤلف اقترب لكم يقول فلان رديف لفلان على دابته - 00:07:28

يعني قريب منه يعني يركب خلفه فكأنه يقول العذاب خلفكم سيأتيكم قريب لا تستعجلون قال قل عسى ان يكون ردفكم بعض الذي تستعجلون. يقول يصيبكم بعض هذا العذاب اللي انتم - 00:07:50

تعجنونه؟ تقولون متى هذا الوادي؟ قال وان ربك لذو فضل على الناس ولكن ان اكثرهم لا يشكرون. الله ذو فضل وذو نعمة وذو عطاء وذو خير. ولكن الناس لا يعرفون نعمة الله عليهم - 00:08:09

والا لما يؤجل العذاب عنهم او يصرف العذاب عنهم هذا فضل من الله والكافر يتقلب كما قال المؤلف يتقلب في فضل الله ونعمه لا يشكر نعمة الله عليه يقول الله عز وجل هو ذو الفضل والعطاء والمنة على خلقه - [00:08:29](#)

وهو سبحانه وتعالى ايضا عالم باحوالهم عالم بما تكن صدورهم اي تخفيه الصدور وما يعلنونه ويظهرونه المؤلف يقول ان الله يعلم ما تكن صدور اي هؤلاء المشركين من عداوة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:55](#)

والاية على عمومها يعني وين دخل وين كان هؤلاء المشرك وان كان هؤلاء المشركون يدخلون دخولا اوليا ان الله مطلع على ما في صدورهم من حقد وعداوة وحسد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:18](#)

ويدخل غيره ولذلك علم الله واسع قال ما من غائبة ما من غائبة في السماء والارض تغيب عن الناس ويعلمها الله الا في كتاب في كتاب مبين قد علم سبحانه وتعالى وكتبها - [00:09:36](#)

واحصاها قال ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون هذا القرآن الذي يقرأ عليكم ويتلى عليكم في اخبار الامم الماضية ويقص على بني اسرائيل ويبين لهم الذي - [00:09:58](#)

في الذي هم فيه يختلفون حتى ما كانوا فيه يختلفون من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ومن رسالته القرآن يقص عليهم ويوضح لهم قال ان ربك يقضي بينهم يعني اذا اذا حشرهم - [00:10:18](#)

فانه يفصل بينه ويقضي بينهم بحكمه سبحانه وتعالى. فيدخلوا اهل الجنة الجنة واهل النار النار ويحاسب الخلق ويقضي بينهم قال فتوكل على الله توكل على الله انك على الحق المبين - [00:10:42](#)

يعني فوض امرك الى الله واستمر في دعوتك ولا تلتفت الى من يعارض هذه الدعوة او يستهزئ بهذه الدعوة لا تلتفت اليه وانما فوض امرك الى الله واستمر في دعوتك. اما هؤلاء فلن - [00:11:00](#)

فلن يقفوا عند حد ولن يسمعوا منك ولن يقبلوا منك. فهم بمنزلة الموتى انك لا تسمع الموتى وبمنزلة الاصم الذي لا يسمع الدعاء. وبمنزلة الاعمى الذي لا يهتدي الى طريقه. فهؤلاء صم بكم عمي - [00:11:21](#)

لا يسمعون يعني لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم يعني هذان لا يسمعون بها. ولهم اعين لا يبصرون بها. لا يبصرون الحق ولا يسمعون ولا يفقهونه. ولذلك قال انت اسمع الا من - [00:11:48](#)

يؤمن باياتنا فالمؤمن الذي فتح الله قلبه للايمان واقبل على الايمان فهو الذي يسمع سماع تدبر وفهم هم المسلمون ان تسمعوا الا من يؤمن باياته فهم مسلمون. هؤلاء يسمعون سماع تدبر وتأمل وسماع فقه يفقهون ما تقولون - [00:12:08](#)

ثم هدهم سبحانه وتعالى بقرب الساعة. وذكر علامة من علامات الساعة. وهي خروج وقد ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه شيئا من علامات الساعة الكبرى فذكر في الانعام طلوع الشمس - [00:12:28](#)

وذكر في سورة الكهف والانباء خروج يأجوج ومأجوج وذكر في سورة النساء نزول عيسى عليه السلام وايضا في سورة الزخرف وذكر الدخان في سورة الدخان وذكر هنا ايضا خروج الدابة. والدابة تخرج في اخر الزمان وهي علامة من علامات الساعة الكبرى - [00:12:48](#)

تخرج قيل تخرج من بين الحجر والمقام. وقيل تخرج من جبل في مكة في جبل قريب من جباد. وقيل اقوال اخرى. صفتها الله اعلم بها تخرج وتسم الناس تميزهم الكافر من المؤمن - [00:13:23](#)

يقول هنا سبحانه وتعالى اذا وقع القول عليهم اي اذا وجب الغضب عليهم وحقت كلمة الله اخرجنا لهم دابة من الارض اكلهم اي تتحدث معهم وقيل وقراءتي تكلمهم اي تجرحهم. ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون. تبين - [00:13:51](#)

ان كثير من الناس لا يؤمنون بايات الله بل هم كفار. لانها تخرج في اخر الزمان والمؤمنون قلة. قال ويوم يحشرهم يعني في اخر الزمان خروج الدابة ثم حشر الناس حشر الناس - [00:14:19](#)

المحشم قال ويوم نحشرهم ويوم نحشر من كل امة فوجا يعني كفار كل امة فهم يوزعون. يجمع اولهم الى اخرهم. ثم يدفعون دفعة واحدة. قال حتى اذا جاؤوا يعني جاءوا في وقت المحشر قال الله لهم اكدبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما - [00:14:46](#)

كذبتهم بالآيات والرسل وانتم ليس عندكم علم بها لما كذبتهم؟ ام ماذا كنتم تعملون استفهام وهو اعلم سبحانه بهم. يقول ما الذي كنتم تعملونه؟ ولماذا كذبتهم آيات الله قال ووقع القول عليهم بما ظلموا بسبب ظلمهم وكفرهم - [00:15:16](#)

وجب العذاب عليهم ثم سبحانه وتعالى بين ما يجري يوم القيامة وقال ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات والارض الا من شاء الله. يعني هذه النفخة الاولى نفخة الفزع - [00:15:42](#)

او تسمى نفخة الصعق والموت هي النفخة الاولى. اذا يهلك الله ينفخ ينفخ يعني اسرافيل في الصور فيصعق ويموت كل من على الارض او كل من في السماوات والارض. الا - [00:16:02](#)

ما شاء الله هذا استثناء الله اعلم بهم هو ذكر هنا ان استثناء للشهداء وان الشهداء لا تصيبهم الصعقة. وانما هي عندهم صوت يعني حسن او صوت غير مزعج. الله اعلم بذلك - [00:16:22](#)

قال وكل اتوه داخلين كل الخلق اتوه ذليلين صاغرين على وترى الجبال تحسبها جامدة. هذا عند النفخة الاولى. الجبال تصبح كالعهن المنفوش. ثم تصبح تمشي وتمر وتذهب لا يبقى لها اثر - [00:16:46](#)

خالص على الله ايضا صنع الله ذلك الله صنعه صنعا الذي اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون من جاء من جاء بالحسنة فله خير منها. هذا في جزاء الفريقين يوم القيامة وجزاء المتقين وجزاء المجرمين - [00:17:14](#)

فمن جاء بالحسنة وحافظ عليها وعمل الاعمال الصالحة فهو خير له. يجازى باحسن منها وهم من فزع يومئذ امنون. لا لا يحزنهم الفزع الاكبر ومن جاء بالسبيئة فكبة وجوه في النار. اي الذين اتوا السيئات الشرك والمعاصي والكفر - [00:17:38](#)

وهؤلاء تكب وجوههم في النار يلقون على وجوههم في النار. لا يجوزون الا باعمالهم ثم يأمر سبحانه وتعالى نبيه ان يبلغهم. يبقى لهم هذه الرسالة انما امرت ان اعبد الله. اعبد رب هذه البلدة. الذي حرماها اي الله الذي حرماها - [00:18:03](#)

والبلدة هي مكة. هي مكة. يقول امرني الله ان اعبد رب هذه البلدة. وله كل شيء. وامرت ان اكون المسلمين المنقادين لرب العالمين وان اتلو القرآن اي اقرأ القرآن وابينه لكم واقيم عليكم الحجة - [00:18:30](#)

تم الاستئذان فانما يهتدي نفسه ومن ظل فانما يضل ويمن ضل فقل انما انا من المنذرين المبلغين رسالة الله وقل الحمد لله سيريكما آياته كما اراكم هنا وفي هذه السورة آياته يريكم ايضا في - [00:18:48](#)

غير هذه المناسبات آياته فتعرفونها تعرفون قدرة الله وعظيم سلطانه وما الله بغافل عما تعملون. فهو عالم قادر سبحانه وتعالى. طيب ننتقل للسورة التي تليها وهي سورة القصص. تفضل اقرأ - [00:19:08](#)

احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى تفسير سورة القصص وهي مكية كلها وقوله تعالى طين تلك آيات يعني هذه آيات الكتاب المبين يعني مبين اتلو عليك من نبا موسى يعني من خبر موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنوا يعني - [00:19:33](#)

يصدقون ان فرعون علا في الارض اي طغى وجعل اهلها شيئا اي فرقا يستضعفوا طائفة منهم يذبوا ابناءهم ويستحيي نساءهم يعني بني اسرائيل الذين كانوا بمصر في يدي في يدي فرعون والطائفة التي كان يذب الابناء والطائفة التي كان يستحيي - [00:19:53](#)

وقد كان يفعل هذا فدعون ونحن نريد ان نمّن على الذين استضعفوا في الارض يعني بني اسرائيل ونجعلهم ائمة قال قتاد او ولاة في الارض. ونجعلهم الوارثين اي يرثون ارضا بعد بعد فرعون بعد فرعون وقومه. فبعث الله ذلك - [00:20:13](#)

فرعون وامان وجنودهما منهم يعني من بني اسرائيل ما كانوا يحذرون. قال قتادة ذكر لنا ان حاذرا حذر له. فقال انه يولد في هذا العام غلام يسلبك ملكك. فتتبع ابناؤهم يقتلهم حذرا مما قال له الحازر. وقوله تعالى - [00:20:33](#)

اوحيانا الى ام موسى ايقظا ففي قلبها وليس بوحي النبوة. انرضعيه فاذا خفت عليه؟ يعني الطلبة القيه في اليم يعني في البحر. ولا تخاف يعني عليه ولا تحزني ان يقتل انا رادوه اليك قال قتادة فجعلته بتابوت ثم قلبته في البحر فالتقطه اهل - [00:20:53](#)

قال يحيى بلغني ان الغسلات على النيل التقطنا. ليكون لهم عدوا يعني في دينهم وحزن يعني يحزنهم به. قال محمد قوله ليكون كلهم عدوا وحزنا. اي يصير الامر الى ذلك لا انهم طلبوا واخذوه لذلك. ومثله من الكلام قولهم للذي كسب مالا فاداه - [00:21:13](#)

ذلك ان الهلاك انما كسب فلان لحتفه وهو لم يطلب المال لحدفه. ولكن صار الامر الى ذلك وهذا اللام يسميه بعض النحو لام الصيرورة قالت امرأة فرعون لفرعون قال قتادة القت عليه رحمة الله حين ابصرته لا تقتله عسى ان ينفع - [00:21:33](#)

نتخذها ولدا وهم لا يشعرون اي ان هلاكهم على يديه وفي زمانه واصبح فارغا في تفسير قتادة اي فارغا من كل شيء غير ذكر موسى لا تذكر غيره. ان كادت ستبدي به خلقت هذه لتبين انه ابنها من شدة وجدها. لولا الربطنا على قلبها يعني بالايمان - [00:21:53](#)

قال محمد الربط على القلب الهام الصبر وتشتيده وتقويته وقالت يعني ام موسى لاختي يعني ان اخت موسى قصي اي اتبعي اثره. فبصرت به عن جنب اي من بعيد وهم لا يشعرون يعني انها اخته - [00:22:13](#)

تنظر اليه وكأنها لا تريده. وحرمنا عليه المراضع من قبل. قال قتادة جعل لا يؤتى الا بامرأة الا اذا لم يأخذها بها فقالت هل ادلكم يعني الا ادلكم على اهل بيتي يكفلونه لكم اي يضمونه فيرضعونه. ولتعلم ان وعد الله حق عند ذي قذف في قلبه - [00:22:28](#)

ولكن اكثرهم لا يعلمون يعني جماعتهم. طيب. بارك الله فيك. هذه السورة سورة القصص سميت بالقصص لقول الله سبحانه وتعالى ولما جاءه وقص عليه القصص والقصص غير القصص القصص مصدر - [00:22:48](#)

تقول قصصته قصصا والقصص هذه جمع قصة القصص ليست جمعا ليس الجمعة قصة وانما هي مصدر والقصص بالكسر فهي جمع قصة هذه السورة نركز على وعد الله عز وجل - [00:23:11](#)

وان الله اذا وعد لا يخلف لا يخلف وعده وان الله سبحانه قد وعد بوعود عظيمة فلا بد ان تتحقق اه وعد بني اسرائيل هنا ان يمن عليهم وان يجعلهم ائمة - [00:23:36](#)

ويجعلهم الوارثين ويمكن لهم ويهلك فرعون وهامان ونجودهما. وهذا قد تحقق بهذه السورة ووعد ام موسى ام موسى ان يرد عليها اه ابنها وان يجعله من المرسلين وتحقق ذلك - [00:23:57](#)

حتى انك تقرأ في اخر السورة ان الله وعد نبيه ان يرده الى معاد ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى ما عاد حقق وعد الله المعاد هنا ردا الى معاد الى مكة ان تعود اليها معززا مكرما - [00:24:23](#)

عندما اخرجهم قوم قومه هاربا خائفا منه ذكر الله سبحانه وتعالى فيها يعني اه نموذجين من العلو والفساد وفرعون علا في الارض وقارون افسد في الارض ولذلك جاء في اخر السورة - [00:24:46](#)

سبحانه وتعالى تلك الدار الآخرة يجعلها للذين لا يريدون علوا كفرعون ولا فسادا قارون صورة عرضت لي قصتي اه موسى عليه السلام منذ ولادته الى ان اغرق الله فرعون ومكن لبني اسرائيل في الارض - [00:25:11](#)

ثم بعد ذلك تأتي توجيهات قرآنية كثيرة يعني بما فيها من الدروس والعبر قصة قارون الذي هو من قوم موسى ولكنه بغى عليهم هذي كل السورة تدور حول هذا الامر الذي ذكرناه - [00:25:36](#)

فتح الله لقوله طاء س ميم كما افتتح سورة الشعراء والنمل افتتح بطاسين طيب قال تلك آيات الكتاب المبين. اي تلك الايات التي تسمعونها هذي هي آيات من الكتاب المبين - [00:25:59](#)

ولذلك يقولون الاضافة بمعنى من آيات الكتاب اي آيات من الكتاب اي هذه السورة هي جزء من الكتاب المبين الواضح المبين وهو القرآن الكريم المبين كل ما يحتاج الناس اليه - [00:26:20](#)

ثم قال سبحانه وتعالى نتلو عليك. اي يا محمد نقرأ عليك ونبين لك ونوضح لك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون والقارئ هو جبريل قرأه على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعه النبي - [00:26:38](#)

الله عز وجل القاه على جبريل وسمع الله فسمع جبريل كلام الله فاخذه ونزل به على محمد فسمع محمد كلام جبريل عليه السلام فبلغه فبلغ محمد هذا القرآن للامة نتلو عليك من نبأ - [00:27:00](#)

موسى اي من خبر موسى. والنبأ دائما في القرآن يأتي للامور المهمة كما قال عم يتساءلون عن النبأ العظيم وفي الاخبار المهمة بخلاف الخبر قد يكون في الامة في الاشياء المهمة وغيرها - [00:27:23](#)

قال من نبع موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون يقول هذا الخبر وهذه التلاوة وهذا وهذه القصص التي نسوقها لكم لا ينتفع بها الا

المؤمن اما الكافر فلو تليت عليه لا ينتفع بها - [00:27:40](#)

ثم بدأ يفصل سبحانه وتعالى قال ان فرعون على اي بغى واستكبر وان فرعون لعالم في الارض وانه لمن المسرفين جعل اهلها شيعة اي فرقا فرقهم بدأ يقتل الابناء من بني اسرائيل ويترك البنات - [00:28:01](#)

ليقوموا بخدمته واما الابناء يذبحهم خوفا من ان يزول ملكه تحت يد احد بني اسرائيل كما اخبره الكهان ولكن لا ينفع اذا اراد الله شيئا وقضى الله بشيء لا ينفع الحذر - [00:28:23](#)

الحذر لا ينفع ولا يمنع القدر ولذلك حذره فرعون و لكل الاسباب ولكن امر الله لا بد ان يظهر قال ونريد ان نمّن الذين استضعفوا في الارض وهم بنو اسرائيل ونجعلهم ائمة - [00:28:44](#)

ولعت في الارض ونمكن لهم ونجعلهم الوارثين ان يرثون الارض بعد فرعون كما قال سبحانه وتعالى قال واورثنا بني اسرائيل يعني اورثنا ومشارك الارض ومغاربها قال ونولي فرعون وهامان وجودهما منهم ما كانوا يحذرون - [00:29:06](#)

نريهم من بني اسرائيل ما كانوا يخافون ويحذرونه واراهم الله سبحانه وتعالى اه جاء موسى الى قصر فرعون وعاش فيه وتربى على تربى عند فرعون وكبر حتى بلغه الله رسالة ربي فاتاه يدعوه الى التوحيد - [00:29:32](#)

قال الله سبحانه وتعالى واوحينا الى ام موسى ما معنى اوحينا نقول الوحي على انواع في القرآن الكريم كثير الاصل الاول في الوحي او المعنى الوحي الشرعي هو وحي الله عز وجل لاحد انبيائه - [00:29:58](#)

ان يوحى الله عز وجل ان يوحى الله عز وجل لنبي من انبيائه بالرسالة وان يقوم بتبليغها والوحي ايضا يطلق يراد به الالهام كما في هذه الاية وكما الهم الحواريين - [00:30:22](#)

ويطلق الوحي يراد به الوسوسة الشياطين وكذلك قال يوحى بعضهم الى بعض اجعلنا لكل النبيين عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض يوحى و احيانا الوحي يراد به الرمز والاشارة - [00:30:48](#)

واوحى الى قال الى قومه ان سبحوا بكرة سبوا بكرة وعشيا. فالوحي بمعنى له معاني كثيرة والمراد به هنا الالهام اي الهمها ارضاعه ومحبته ثم اذا خفت عليه القيه اذا خفت عليه من فرعون وجنوده القيه في البحر - [00:31:08](#)

فوظعته في تابوت فقذفته في البحر. فسار به البحر الى قصر فرعون فاخذ فالتقطه ال فرعون قال ليكون لهم عدوا وحزنا اي ليصير. دام الصيرورة او لام العاقبة فلما وقع في الجواري جوازي - [00:31:42](#)

فرعون وجواري زوجة فرعون اخذنه الى الى امرأة فرعون فنظرت فيه فقر في عينها وقالت هذا قرّة عين لي. لا لا تريد ان تتركه قذف الله في قلبها محبته هنا - [00:32:09](#)

قالت لا تقتلوه عسى ان ينفعنا ونتخذ ولداهم لا يشعرون في بعاقبة هذا الامر وان هلك فرعون على يديه بقي في قصر فرعون ولكنه اراد الحليب والطعام يحتاج الى ذلك فبدأوا يبحثون عن من يرطعه. فاتوا بالمراضع - [00:32:40](#)

فأبى فأبى ان يقبل شيئا منها واما ام موسى فاخبر الله عز وجل سبحانه وتعالى عنها ان فؤادها احتراق واصبح فارغا من كل هم الا موسى وبدأ يعني اشتد الامر عليها حتى كانت تبدي به وتظهره - [00:33:04](#)

ولكن الله ربط على قلبها حتى اعاده اليها وقالت لاختي ابحتي عنه وقصي لعلنا نجده وبدأت تبحث حتى وصلت قصر فرعون فاذا هو عندهم اه بصرت به عن جنب عن بعد - [00:33:28](#)

وهم لا يشعرون انها اخته ولما حرم الله عليه المراضع بدأوا يبحثون فقالت لهم انا اتيكم بمرضع وهي مرضع الناصح له محافظة له فقالوا انت بها فجيء بامه فلما - [00:33:49](#)

وظعته على صدرها فاذا هو قد اطمئن وبدأ يشرب ففرحوا فرحا شديدا وهدا ما حصل في قصر فرعون فقيل فقيل لها عندنا فقالت لا. انا عندي اولاد وعندي بيت ناخذه - [00:34:13](#)

ومتى ما اردتم اعيد لكم توافقوا على ذلك كما قال الله عز وجل فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن وزودوها بالاموال والذهب والجواري وقاموا بخدمتها بكل ما تحتاج اليه - [00:34:31](#)

هذا يعني من الله سبحانه وتعالى التيسير والفرج والنعمة واصل تفضل احسن الله اليك. قوله تعالى ولما بلغ اشده في تفسير مجاهد بلغ عشرين سنة. واستوى يعني بلغ اربعين سنة اثيناه - [00:34:51](#)

حكما وعلمنا. ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها في تفسير الحسن يوم عيد لهم طبعاً في لهوهم ولاعبهم وجد فيها رجلين يفتتلان هذا من شيعته. يعني من بني اسرائيل وهذا من عدو يعني قبطي من قوم فرعون - [00:35:15](#)

على الذي من عدوه فركز وموسى ففضى عليه قال قتادة اراد القبطي يسخر لاسرائيل ان يسخر الاسرائيلي يحمل حطباً لمطبخ فرعون ابا فقاتله فوكزه موسى ولم يتعمد قتله ولم يكن يحل قتل الكافر يومئذ قال محمد يقال لك - [00:35:32](#)

بمعنى واحد اذا دفعه. قال يعني موسى هذا من عمل الشيطان او عدو مذل مبين. يعني بينوا العداوة وقال يعني موسى ربي ظلمت نفسي يعني بقدر قبطني فلن اكون ظهيراً اي عويماً للمجرمين. قال قتادة يقول فلن اعين بعدها على فجرا - [00:35:52](#)

اصبح في المدينة خائف يتربص يعني من قتله النفس يتربص وان يؤخذ. قال محمد معنى يتربص يعني ينتظر سوء يناله. فاذا الذي يعني يستعين قال له موسى الاسرائيلي انك لغوي مبين. يعني بين الغواء ثم ادركتهم صرافات الرأفة عليه - [00:36:12](#)

فلما نرى بالذي وعد يعني بالكبطي حل الاسرائيلي يعني القبطي وقال يا موسى يعني الاسرائيلي يقول اتريد ان تقتلني كما صندوق امس تريد يعني ما تريد. الا ان تكون جباراً اي قتال. قال محمد وكيل المعنى. فلما اراد المستصلح ان يبطش موسى بالذي وعده اللهم - [00:36:31](#)

وقالوا للمستصرخ انك لغوي مبين قال له المستصرف يا موسى تريد ان تقتلني الآية الله اعلم. واصل جبار في اللغة العربية الذي لا يتواضع لامر الله عز وجل في الارض - [00:36:51](#)

وقوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى ان يسرع قال يا موسى انما لا يأترون بك ليقتلوك؟ قال محمد ائتمرونه ويفتعلون من الامر المعنى يأمر بعضهم بعضاً بقتله قال قتادة وذلك من قبضي الاخر. لما سمع قول الاسرائيلي لموسى تريد ان تقتلني كما قتلت نفساً - [00:37:05](#)

فبلغ ذلك مؤمن ال فرعون. وهو الذي جاء من اقصى المدينة فاخبر موسى فخرج منها من المدينة. الحمد لله. فخرج منها يعني من المدينة خائفاً يتربص وقوله تعالى ولما توجهت قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل. يعني الطريق الى مد مكان خرج ولا يعرف طريقه - [00:37:25](#)

وجد من دونهم امرأتين تزودان وفي بعض القراء تزودان الناس عنه اشتياهما اي تمنعان غنمهما ان تختلطا باغنام الناس. قال يعني لهما موسى ما خطبكما؟ يعني ما امركما؟ قالتا لا - [00:37:55](#)

اي حتى يسقي الناس حتى ثم نتبع نتبع فضالتهم هذا التفسير الحسن. قال محمد من قرأ حتى يصدر وكسر الدال هل معنى لا نقدر ان نسقي حتى يرد يرد الرعاء غنمهم وقد شربت والرعاء جمع راع - [00:38:15](#)

فقال ربياني ما زلت الي من خير فقير يعني الطعام قوله تعالى قال النبي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا. قال الحسن ويقولون وهو شعيب وليس ابو شعيب ولكن كان سيد اهل الماء يومئذ - [00:38:35](#)

وقال ابن عباس اسمه ختم موسى يسرى ان خير من استأجرت القوي الامين في تفسير بعضهم في قوله القوي انه سألهما هل ها هنا بئر غير هذه؟ فقالت نعم ولكن عليها الصخرة لا يرفعها الا اربعون رجلاً. فرفعها موسى وحده في تفسير الحسن ان الامانة التي رأت من - [00:38:50](#)

وانها حين جاءت تدعو قال لها كوني ورائي وكره ان يستدبرها ستجدي ان شاء الله من الصالحين اي في الرفق قال الذي بيني وبينك اي قال ذلك بيني وبينك ايما الاجرين قضيت - [00:39:09](#)

اي اي الاجلين قضيت وما زائدة فلا عدوان اي فلا سبيل عليه. قال محمد عدوان منصوب بلا واصل الكلمة من الاعداء. وهو كأنه قال اي اي لاجلين قضيت فلا تعتدي علي. ان تلزمني اكثر منه. والله على ما نقول وكيل اي شهيد. طيب. بارك الله فيك - [00:39:23](#)

طيب قال سبحانه وتعالى ولما بلغ اشده واستوى موسى عليه السلام قال مجاهد بلغ عشرين سنة مستوى بلغ اربعين سنة والله اعلم

بذلك والذي يظهر والله اعلم انه لم يبلغ الاربعين - 00:39:43

يعني بلغ اشدّه يعني بلغ سن الرشد وقوة الشباب واستوى في نضجه وشبابه لانه في هذه الفترة كان شابا ولذلك وقع منه ما وقع من الخطأ في القتل قال اتيناه حكما وعلمنا من الله عليه بالحكم - 00:40:08

والحكمة والعلم وحسن التصرف قال وكذلك نجزي المحسنين كما جزينا موسى يعني نجزي نجزي كل محسن ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها يقول قال هنا قال الحسن انه يوم عيد - 00:40:32

وقيل غير ذلك وقيل انه دخلها وقت الظهيرة وقت القيلولة وقيل بين العشائين فوجد فيها رجلين يقتتلان. هذا من شيعته من بني اسرائيل وهذا من عدوه من الاقباط من قوم فرعون - 00:40:53

استغاثه الذي من شيعته ينصره على عدوه موسى يعني انتصر له وكذا العدو القبطي يعني ضربه بمجمع يديه صدره ولم يرد قتله وانما يريد دفعه وسقط ميتا قضى عليه ثم ان موسى - 00:41:12

وهو لم يقصد القتل يعني ولم يعتمد الا انه يعني اه ندم اشد الندم وتاب الى الله قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين. قال ربياني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له - 00:41:42

انه الغفور الرحيم قال ربي اني فاغفر لي انه قد فغفر له انه غفور قال ربي ما انعمت علي ولن اكون ظهيرا للمجرمين ثم بدأ يترقب يجري له بعد قتله - 00:42:00

فاذا الذي استنصره بالامس وهو الاسرائيلي قد ايضا وقع معه وقع بنزاع مع قبطي اخر لما رآه موسى يستنصر به قال انت غوي انت تريد يعني ان تحدث مثل هذا الامر - 00:42:25

يعني يعني يعني تروح تريد ان ان تثير العداوة بيننا وبينهم وتريد ان يعني تحدث امورا لا ينبغي ان ان تحدث من القتال من القتل او النزاع او نحو ذلك - 00:42:51

قال انت لا تريد الخير تريد الغواية والصد عن عن سبيل الله. انك لغوي مبين ولما ارى فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما وهو القبطي قال يا موسى من القائل - 00:43:14

المؤلف يرى ان القائل هو وهو الاسرائيلي لان موسى اراد ايضا ان ان ان يؤدبه حتى لا يستنصر به قال اتريد ان تقتلني كما قاتلت نفسا بالامس علم القبطي بذلك واخبر ال فرعون وقيل ان الرجل - 00:43:32

في اثناء حديثه بينه وبين موسى وبين اسرائيل علم انه قد قتل امس قبطيا وخشي ان يقتل يقتله ففر واخبر قوم فرعون بذلك ولذلك قال اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس؟ ان تريد الا ان تكون جبارا - 00:43:55

وما تريد ان تكون من المصلحين قال وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قيل ان رجل هذا هو مؤمن ال فرعون جاء يذكر او يعني اه يذكي موسى او ينبه موسى - 00:44:18

ان ملأ بني اسرائيل يأترون به يتشاورون في قتله ويأمر بعضهم بعضا ان يقتلوه قال فاخرج اني لك من الناصحين اخرج من من هذه البلدة فخرج منها خائف وتوجهت لقاء مدين - 00:44:43

ونلاحظ ان موسى وفي هذه الحال متعلق بربه يدعو ربه قال ربي نجني من القوم الظالمين ولما توجهت لقاء المدينة قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل سلك طريق مدين وهو لا يعلمه - 00:45:06

ودعا ربه اعانه الله. لما وصل مدين لم يدخلها وانما قاربها دخولها ونزل عندما وهذا الماء بئر عظيمة كان الناس حوله ولما ورد ما وجد امة من الناس يسقون عند هذا البئر - 00:45:23

وصلها وجد من دون الناس امرأتين تذودان اغنامهما اي تمنعان اغنامهم الاختلاط بالاغنام الاخرى وهما ايضا ينتظران لا يختلطان بالرجال قال ما خطبكم؟ قالت لا نسقي والرجال موجودين حتى يصدر الرعاء - 00:45:44

الرعاء جمع راع اصحاب الاغنام فاذا ذهبوا سقيننا سقى لهما موسى واسقى بهائهما ثم عاد فلما عاد اخبر ابوهما وبذله اباهم بذلك فقال ائتوني به فجاءته احداهم وتمشي على استحياء - 00:46:11

تمشي على استحياء وفي هذا الدليل على ان المرأة يعني الحياء لا يفارقها. والاصل فيها الحياء اه لذلك قيل ان بعض المفسرين
تمشي على استحياء اي قد غطت وجهها فيما كانت على فيما كان على رأسها - [00:46:37](#)
ولم تبدي شيئا من وجهها نمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا من هو ابوه وانا هنا شعيب ولكنه ليس
بشعيب يعني هذا على عند بعض المفسرين التحقيق - [00:46:59](#)
انه رجل صالح ولا نعلم هل هو شعيب او لا فلما جاء وقص عليه القصص قال لا تخف لان حكم مدين ليست تحت حكم فرعون ولا
تخاف نجوت من القوم الظالمين - [00:47:19](#)
قالت احدهما يا ابتي استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين. قالت لعلك يعني تستأجر يعمل عندنا حتى لا نذهب الى الرجال
ونختلط بهم وهو قوي وامين ذو قوة وامانة هو اولى - [00:47:36](#)
ولذلك استنبط اهل العلم ان الاجير ينبغي ان يكون قويا امينا قال اني اريد ان انكحك احدي ابنتي يعني يكون مهرا لك مقابل ان
تدفع المهر تعمل انا ازوجك احدي ابنتي قيل انها هي التي جاءت عنده - [00:47:56](#)
بمقابل الاجرة وهذه الاجرة مدتها ثمان وان اتممت عشرا فمن عندك اتم العشر كما قال ابن عباس وتم يعني اكملهما ولاحظ انها قال
هنا قال ثمانية حجج فهم يعني يؤرخون - [00:48:19](#)
التاريخ الهجري الحجج يعني جمع جمع حجة وهو شهر الحج قال قال ستجدني ان شاء الله ان شاء الله من الصالحين
سيكون سترى شيئا سترى خيرا باذن الله. قال موسى ذلك بيني وبينك اي ما الاجل ان قضيت انا - [00:48:45](#)
ولا عدوان عليه ولا اثم علي. والله على ما نقول وكيل اي لا عدا ولا ظلم والله على ما نقول وكيل شهيد على ما نقول على هذا العقد
الذي تم - [00:49:14](#)
وهذا عقد الزواج والاجرة التي حصلت طيب لعلنا نقف عند هذه الآية ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده الله اعلم
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:49:30](#)